نُزهةُ المُشتَغِلينَ في أَحكامِ النُّونِ السَّاكنَةِ والتَّنوينِ

لابن القاصح المتوفى سنة ٨٠١ هـ

دراسة وتحقيق

أ.د. غانم قدّوري الحمد (*)

مُلخّصُ البحث

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

فإن موضوع أحكام النون الساكنة والتنوين من أهم موضوعات علم التجويد، ولا يخلو كتاب من كتبه من بابٍ يتناوله، وقد خصَّص بعض المؤلفين رسالة خاصة لدراسته، على نحو ما فعل علي بن عثمان بن محمد المعروف بابن القاصح في رسالته «نزهة المشتغلين»، التي شرح فيها أحكام النون الساكنة والتنوين مع استيفاء الأمثلة الخاصة بكل حكم، وهي تتسم بالتركيز والإيجاز، لكن لها أهمية كبيرة تاريخية وعلمية، فالرسالة أقدمُ مؤلَّف مستقل وصل إلينا في الموضوع، وقد اعتمد مَن ألَّف بعد ابن القاصح في الموضوع على «نزهة المشتغلين» فيما كتبوا، ونقلوا تعريفاته وأمثلته، وبخاصة الشيخ زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ) في رسالته «تحفة نجباء العصر»، والشيخ ناصر الدين الطبلاوي (ت: ٩٦٦هـ) في «مرشدة المشتغلين».

وقد قدَّمت بين يدي النص دراسة عن حياة المؤلف مع تعريف بالمخطوطات التي اعتمدت عليها في تحقيق النص.

(*) أستاذ في قسم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة تكريت، في العراق.

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والعاقبةُ للمتقينَ، ولا عدوانَ إلا على الظالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على سَيِّدِنا محمَّدٍ وعلى آلهِ وصحابتِهِ أجمعين، والتابعينَ لهم بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ، أمَّا بَعْدُ:

فإنَّ أكبرَ أبوابِ علمِ التجويدِ وأهمَّها بابُ أحكامِ النونِ الساكنةِ والتنوينِ، وقد أفرده عددٌ من المؤلفينَ برسائلَ خاصَّةٍ، ومن أقدمِ ما وَصَلَ إلينا منها (نُزْهَةُ المشتغلينَ) لابن القاصح، وهي رسالةٌ صغيرةٌ لا تتجاوز بضعَ صفحاتٍ، ولكنَّ لهذه الرسالةِ أهميةً خاصَّةً تتلخصُ فيما يأتي:

(١) نزهة المشتغلين من أقدم ما كُتِبَ في أحكام النون الساكنة والتنوين في تأليف مستقل⁽¹⁾.

(٢) غطَّتْ شهرةُ كتابِ (تُحْفَةِ نُجَباءِ العَصْرِ في أحكام النون الساكنة والتنوين والمدِّ والقَصْرِ) للقاضي زكريا الأنصاريِّ (ت: ٩٢٦هـ)، وكتابِ (مُرْشِدَةِ المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين) لناصر الدين الطبلاويِّ (ت: ٩٦٦هـ) على رسالة (نزهة المشتغلين) على الرغم من أنَّ الأنصاريَّ والطبلاويَّ اعتمدا على ابن القاصح، ونَقَلا معظمَ ما ذكره في رسالته، وأَخَذا أمْثِلَتَه، وفي نشرها بيانٌ لأصل هذين الكتابين، ونسبةُ فضلِ السَّبْقِ إلى صاحبه.

(٣) قال ابن القاصح في كتابه (سراج القارئ) في باب أحكام النون الساكنة والتنوين: «وقد أفردتُ لهما تصنيفاً»⁽²⁾، ولا شك أنَّ مَن يقرأُ هذه العبارةَ سوف يتطلعُ إلى

---

(١) ذكر ابن الجزري في غاية النهاية (٢/ ١١٤) أن محمد بن حامد الأصبهاني له (التبيين في شرح النون والتنوين)، وهو من علماء القرن السادس الهجري، ولكن لا تُعْرَفُ له نسخ خطية.

(٢) سراج القارئ ص: ١٢٧.

معرفة هذا التصنيف والوقوف عليه، وهو هذه الرسالةُ التي أكتبُ لها هذا التقديمَ.

(٤) تتميَّزُ الرسالةُ على وَجَازَتِهَا بحُسْنِ الترتيب، واستيفاءِ الأمثلةِ الخاصة بأحكام النون الساكنة والتنوين.

وقد جعلني ذلك أعملُ على تحقيق (نزهة المشتغلين)، وإبرازِها للمهتمينَ بقراءة القرآن وعلم التجويد، بعدَ تقديمِ دراسةٍ عن المؤلِّفِ، وتعريفٍ بالكتاب، وبيانِ الأصولِ الخطيَّةِ التي اعتمدتُ عليها في إخراجِ النصِّ.

ويلزمني في هذه العجالة توجيه أجزل الشكر وأطيبه إلى الأخ الفاضل الدكتور عبد الرحمن بن معاضة الشهري، الأستاذ في كلية التربية بجامعة الملك سعود، والمشرف العام على «ملتقى أهل التفسير»؛ لمساعدته في الحصول على نسخة مصورة من مخطوطة «نزهة المشتغلين» المحفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود، فجزاه الله تعالى خيراً، ووفَّقه لعمل الخير دائماً.

وأرجو أن يكونَ في نَشْرِ هذه الرسالةِ فائدةٌ للمشتغلين في قراءة القرآن وتجويده، وأن يكونَ عملي فيها مقبولاً، وأن يجعلَها اللهُ تعالى صدقةً جاريةً لمؤلِّفِها ومُحَقِّقِها وناشرِها، إنه وَلِيُّ التوفيقِ، وهو حَسْبُنا ونِعْمَ الوكيلُ.

القسمُ الأوَّلُ: الدراسةُ

المبحث الأول: تعريفٌ بالمؤلِّفِ

لم يَحْظَ ابنُ القاصِحِ بترجمةٍ مفصَّلَةٍ، على الرغم من أنه عاش في القاهرة وتَرْجَمَ له ثلاثةٌ من كِبارِ المؤرخينَ، وهم:

١. ابن الجَزَرِيِّ (ت: ٨٣٣هـ) ترجمَ له ترجمةً موجزةً في كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء)، لم تتجاوز ثلاثة أسطر⁽١⁾.

٢. ابن حَجَرٍ العسقلانيُّ (ت: ٨٥٢هـ) ذكره في كتابه (إنباء الغُمْرِ بأبناءِ العُمْرِ) في سطرين⁽٢⁾.

٣. شمسُ الدين السَّخاوِيُّ (ت: ٩٠٢هـ) ترجم له في كتابه (الضَّوْءِ اللامعِ لأهلِ القرنِ التاسعِ)، في صفحةٍ واحدةٍ تقريباً⁽٣⁾، وهي أوسعُ ترجمةٍ معروفةٍ لابن القاصح.

وذَكَرَ مؤلفاتِهِ حاجي خليفة في (كشف الظنون)⁽٤⁾، وإسماعيل باشا البغداديُّ في (هدية العارفين)⁽٥⁾.

وترجمَ له ترجمةً موجزةً عمر رضا كحالة في (معجم المؤلفين)⁽٦⁾، وخير الدين

---

(١) غاية النهاية ١/ ٥٥٥.

(٢) إنباء الغمر ٤/ ٧١.

(٣) الضوء اللامع ٥/ ٢٣١-٢٣٢.

(٤) ينظر: كشف الظنون ١/ ٣٦٩، ٦٤٧، ٧٣٨... إلخ.

(٥) هدية العارفين ١/ ٧٢٧.

(٦) معجم المؤلفين ٧/ ١٤٨.

الزِّرِكْلِي في (الأعلام)⁽¹⁾، ووليد بن أحمد الحسين الزُّبَيْرِيُّ في (الموسوعة الميسرة)⁽²⁾.

ولم أطلع على ما كُتِبَ من دراسات في مقدمات بعض كتبه المحققة وقت كتابة هذه الدراسة، لعدم توافرها في المكتبات القريبة.

المطلب الأول: اسْمُه ونَسَبُه وكُنْيَتُه وألقابُه

وَرَدَ اسمُ ابن القاصح ونَسَبُهُ في أوَّلِ كُتُبِهِ، كما في أول كتابه (نزهة المشتغلين)، وأوفى ما جاء من ذلك ما وَرَدَ في أول كتابِهِ (سِراجِ القارئ المبتدي) وهو: «أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العُذْرِيُّ»⁽³⁾، وأحسب أن ذلك من صنيع المؤلف نفسه، وليس من زيادات النساخ؛ لاطراده في جميع كتبه التي اطلعت عليها.

وجاء في أول كتابه (قُرَّةِ العَيْنِ في الإمالةِ والفَتْحِ بينَ اللَّفْظَيْنِ): «أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد أحمد بن الحسن القاصح العذري»⁽⁴⁾.

ولم تزد مصادر ترجمته في موضوع اسمه ونسبه شيئاً على ما ورد في أوائل كتبه⁽⁵⁾.

وهناك بعض النِّقَاطِ التي يثيرها ما ورد في صدر كتب ابن القاصح، وما ورد في المصادر الأخرى حول كنيته وألقابه، منها:

كُنْيَتُهُ: ورد أكثر من كنية لابن القاصح، هي: أبو القاسم، وأبو البقاء، كما تقدَّم، وجاء في آخر (سراج القارئ): أبو الحسن⁽⁶⁾، وقد يكون ذلك كلُّه صحيحاً، فكان لابن القاصح حين أَلَّفَ كتابه (سراج القارئ) في سنة (٧٥٩هـ): القاسم، والحسن، ثم

---

(١) الأعلام ٤/ ٣١١.

(٢) الموسوعة الميسرة ٢/ ١٦٢٩.

(٣) سراج القارئ ص: ٢.

(٤) قرة العين ورقة ١ظ.

(٥) ينظر: غاية النهاية ١/ ٥٥٥، وإنباء الغمر ٤/ ٧١، والضوء اللامع ٥/ ٢٣١.

(٦) سراج القارئ ص: ٤١١.

صار له حين أَلَّفَ كتابه (تلخيص الفوائد) سنة (٧٩١هـ): البقاء، الذي كَنَّاه به أكثر المصادر.

أَلْقَابُه: هو ابن القاصح، نورُ الدين، العُذْرِيُّ، البغداديُّ، ويبدو أن القاصح هو أحد أجداده، كما جاء في بعض المصادر(١)، وقال السخاوي: «ويُعْرَفُ بابن القاصح، بقاف ثم مهملتَيْنِ»(٢).

وهو نور الدين(٣)، وجاء في كشف الظنون تلقيبه بعلاء الدين مرة واحدة(٤).

أما العُذْرِيُّ فهو نسبة إلى (عُذْرَة) قبيلة عربية قديمة، من قضاعة(٥)، ولم تشر المصادر إلى علاقة ابن القاصح بهذه القبيلة.

ووصفه إسماعيل باشا بأنه «البغداديُّ المقرئ، نزيل القاهرة»(٦)، ويبدو أنه نشأ في بغداد، قال الزركلي: «من أهل بغداد»(٧)، ومن ثم وصفه بعضهم بالبغدادي(٨)، ووصفه ابن الجزري بالمصري الشافعي(٩).

واشتهر ابن القاصح بالمقرئ، قال ابن حجر: «علي بن محمد المقرئ، نور الدين بن القاصح، تعانى القراءات فمهر بها»(١٠)، لكن عمر رضا كحالة قال: مقرئٌ، فلكيٌّ(١١)؛

---

(١) غاية النهاية: ١/ ٥٥٥، وإنباء الغمر: ٤/ ٧١.

(٢) الضوء اللامع ٥/ ٢٣١.

(٣) ينظر: إنباء الغمر: ٤/ ٧١، والضوء اللامع: ٥/ ٢٣١، وكشف الظنون: ٢/ ٢٠٤١.

(٤) كشف الظنون ١/ ٦٤٧، والفهرس الشامل (مخطوطات التجويد) ١/ ١٤٧ و ١٥٠ و ١٥١.

(٥) ينظر: اللباب: ٢/ ٣٣١.

(٦) هدية العارفين ١/ ٧٢٧.

(٧) الأعلام ٤/ ٣١١.

(٨) كشف الظنون: ١/ ٦٤٧، والذيل على كشف الظنون: ١/ ٢٤٣.

(٩) غاية النهاية ١/ ٥٥٥.

(١٠) ذيل الدرر الكامنة ص: ٣٥.

(١١) معجم المؤلفين ٧/ ١٤٨.

لأنه كان يشتغل بالفلك أيضاً، وله فيه مؤلفات كما سنذكر بعد قليل.

المطلب الثاني: ولادتُه، ونشأتُه، ووفاتُه

وُلِدَ ابن القاصح في ثالثِ رجب سنة ست عشرة وسبع مئة(١)، ويمكن القول بناء على ما سبق: إنه وُلِدَ في بغداد، لكنه لم يلبث أن غادرها إلى مصر، في ظروف لم تذكرها المصادر التي ترجمت له، لكن يمكن القول إن ما أصاب بغداد من اضطراب سياسي واضمحلال علمي بعد اجتياح التتار لها سنة (٦٥٦هـ) هو الذي حمل ابن القاصح أو أسرته على الهجرة إلى مصر، فأخذ عن شيوخها، وأقام فيها، وكتب مؤلفاته هناك، وكان يُقْرِئُ بجامع المارداني بخط التبانة خارج القاهرة، حتى وفاته في ذي الحجة سنة إحدى وثمان مئة(٢).

وامتدت حياة ابن القاصح خمساً وثمانين سنة، من (٧١٦ – ٨٠١هـ)، وكانت مصر خلال هذه السنوات تحت حكم المماليك، وكانت ولادته في عصر الملك الناصر محمد ابن قلاوون (ت: ٧٤١هـ)، ووفاته في عصر الملك الظاهر بَرْقوق (ت: ٨٠١هـ)، وشهدت هذه الفترة نزاعات مريرة على السلطنة، لكنها شهدت أيضاً حركة علمية مزدهرة، وأعمالاً عمرانية كبيرة(٣).

المطلب الثالث: شيوخُه وتلامذتُه

ذَكَرَ ابن الجزري اثنين من شيوخ ابن القاصح الذين أخذ عنهم القراءات في ترجمته، فقال: «قرأ العَشْرَ وغيرها على أبي بكر بن الجُنْدِيِّ، وإسماعيلَ الكُفْتِيِّ»(٤).

أما ابن الجُنْدِيِّ فهو أبو بكر بن أَيْدُغْدِي الشمسي الشهير بابن الجُنْدِيِّ، شيخ

---

(١) الضوء اللامع: ٥/ ٢٣١.

(٢) ينظر: إنباء الغمر: لابن حجر، ٤/ ٧١، وذيل الدرر الكامنة (له) ص ٣٥، والضوء اللامع: ٥/ ٢٣١.

(٣) ينظر: تاريخ الخلفاء: للسيوطي ص٤٨١-٥٠٤، والأعلام: ١/ ٤٨ و٧/ ١١.

(٤) غاية النهاية ١/ ٥٥٥.

مشايخ القراء في مصر، وُلِدَ سنة (٦٩٩هـ) بدمشق و ألَّف كتاب البستان في الثلاثة عشر، وكتب شرحاً للشاطبية، ومات في القاهرة سنة (٧٦٩هـ)(١).

وأما الكُفْتِيُّ فهو إسماعيل بن يوسف بن محمد المصري، المعروف بالمجد الكفتي، إمام مقرئ، تصدَّر بالقاهرة وانتهت إليه المشيخة بها، وتوفي فيها سنة (٧٦٤هـ)(٢).

وقال السخاوي: «وأجازَ لـه: المَيْدُومِيُّ(٣)، وابنُ أبي الحَوافِرِ(٤)، والرَّحبيُّ(٥)، والمقدسِيُّ(٦)»(٧).

---

(١) ينظر: المصدر نفسه ١/ ١٨٠.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ١/ ١٧٠.

(٣) أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي المصري المحدِّثُ المُسْنِدُ المُعَمَّرُ، نسبة إلى مَيْدُوم من قرى بني سويف بمصر، توفي بالقاهرة سنة ٧٥٤هـ (ينظر: الوفيات للسلامي ٢/ ١٦١، والدرر الكامنة لابن حجر ٤/ ١٥٧.

(٤) ترجم ابن حجر في الدرر الكامنة لثلاثة من أبناء أبي الحوافر، ممن اشتغل بالطب ورواية الحديث، وهم:

١. عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل بن أبي الحوافر، جمال الدين الطبيب، ولد سنة ٦٢٩هـ ومات سنة ٧٠١هـ (ينظر: الدرر الكامنة ١/ ٤٣٦).

٢. محمد بن عثمان بن أحمد ابن أبي الحوافر ، ولد المتقدِّم ، فتح الدين الطبيب ، مات في سنة ٨٢٨هـ (ينظر: الدرر الكامنة ٤/ ٣٨) .

٣. علي بن عثمان بن أحمد بن أبي الحوافر ، أخو محمد المتقدم ، الطبيب المحدث ، مات بالقاهرة سنة ٧٣٤هـ (ينظر : الدرر الكامنة ٣/ ٨١) .

ومن ملاحظة سِنِيِ وفيات أبناء أبي الحوافر المتقدمين يترجح أن يكون علي بن عثمان بن أبي الحوافر المتوفى سنة ٧٣٤ هـ هو الذي أجاز لابن القاصح ، والله تعالى أعلم

(٥) الرَّحْبيُّ بفتح الراء وسكون الحاء:نسبة إلى الرَّحْبة، وهي بلدة على الفرات، والرَّحَبيُّ بفتح الراء والحاء: نسبة إلى بني رَحَبة بطن من حمير (ينظر: اللباب: ٢/ ١٩)، وترجم ابن حجر في الدرر الكامنة (٤/ ٤٣٠) ليحيى بن يوسف بن يعقوب الرحبي الأصل الدمشقي، التاجر المحدِّثُ، مات سنة ٧٩٤هـ، ولم يتأكد عندي أنه أجاز لابن القاصح.

(٦) المقدسي نسبة إلى بيت المقدس، قال ابن الأثير في اللباب (٣/ ٢٤٦): «وينسب إليها كثير من العلماء قديماً وحديثاً»، ولعل شيخ ابن القاصح هو: علي بن عمر بن أحمد المقدسي الصالحي المتوفى سنة ٧٤٩هـ (ينظر: الضوء اللامع ٥/ ٢٦٠).

(٧) الضوء اللامع ٥/ ٢٣٢.

أمَّا تلامذتُهُ فإنَّ ابن الجزري لم يذكر منهم أحداً في الترجمة الموجزة التي كتبها لابن القاصح(١)، وقال ابن حجر: "وأخذ عنه عامة أصحابنا"(٢) لكنه لم يذكر أحداً منهم، وذكر السخاوي عدداً منهم في قوله: «وتقدَّم في القراءات، وكان ممن أخذها عنه:

١. الزَّرَاتِيتيُّ(٣).

٢. وأكثرَ عنه من شيوخنا البرهانُ الصالحيُّ(٤)، وسمع منه من تصانيفه (مصطلح الإشارات في القراءات الست الزائدة عن السبع المروية عن الثقات)، و(القصيدة العلوية في القراءات السبع المروية)، و(تذكرة الأصحاب في تقدير الإعراب). ومن غيرها: (المستنير) لابن سوار، و(الإرشاد) للقلانسي، و(الكافي) لابن شريح.

٣. قال شيخُنَا الزينُ رضْوانُ(٥): سمعتُ عليه بعضَ القرآن بالروايات، ولم يُقَدَّر لي القراءة عليه، لكن قرأتُ بعض المصطلح له على ابن الزراتيتي عنه"(٦).

٤. القَبَاقِبِيُّ وهو محمد بن خليل الحلبي، مؤلِّفُ كتاب (إيضاح الرموز ومفتاح

---

(١) في حاشية غاية النهاية (١/ ٥٥٥) أنه قرأ عليه بالأربعة عشر أحمد بن أبي بكر الفلفيلي، وترجم السخاوي له في الضوء اللامع (١/ ٢١٩) وقال: إنه القلقيلي، بالقاف، نسبة إلى قلقيلية، توفي سنة ٨٥٧هـ.

(٢) ذيل الدرر الكامنة ص: ٣٥.

(٣) قال السخاوي (الضوء اللامع١١/ ٢٠٣): «الزراتيتي: نسبة إلى قرية زراتيت، محمد بن علي بن محمد بن أحمد المقرئ». وترجم له ابن حجر في ذيل الدرر الكامنة (ص: ٢٢١) ووصفه بأنه شمس الدين، وذكر أنه ولد سنة ٧٤٧هـ وأنه توفي سنة ٨٢٥هـ، وترجم له السخاوي في الضوء اللامع (٩/ ١١)، وترجم له ابن الجزري في غاية النهاية (٢/ ٢١٠) وجاء فيه: الزراثيثي بالثاء.

(٤) هو:برهان الدين إبراهيم بن صدقة بن إبراهيم بن إسماعيل المقدسي الصالحي، نسبة إلى صالحية دمشق، القاهري المولد والمنشأ، المتوفى سنة ٨٥٢هـ بالقاهرة (ينظر: الضوء اللامع ١/ ٥٥).

(٥) رضوان بن محمد بن يوسف الزين العُقْبِي، القاهري الشافعي المقرئ، ولد سنة ٧٦٩هـ، حفظ القرآن، وأخذ القراءات عن ابن القاصح، توفي سنة ٨٥٢هـ (ينظر: الضوء اللامع ٣/ ٢٠٠-٢٠٣، الأعلام ٣/ ٢٧).

(٦) الضوء اللامع ٥/ ٢٣٢، وذكر السخاوي عرضاً اثنين من تلامذته أخذا عنه القراءات ، هما: علي بن أبي بكر علي المقدسي، توفي سنة ٨٥٩هـ (الضوء اللامع ٥/ ٢٠٤)، ومحمد بن أبي بكر بن محمد السمنودي، توفي سنة ٨٣٧هـ (الضوء اللامع ٧/ ١٩٩).

الكنوز في القراءات الأربعَ عشرةَ)(١)، قرأ على ابن القاصح القراءات السبع، ونَظَمَ كتابَه (مصطلح الإشارات)(٢).

المطلب الرابع: مؤلَّفاته

قال ابن الجزري في ترجمة ابن القاصح الموجزة: "وألَّفَ وجَمَعَ"(٣). وقال ابن حجر: "ونَظَمَ قصيدةً في القراءات"(٤)، وأشار السخاويُّ إلى سبعة من مؤلفاته(٥)، وذكر له إسماعيل باشا البغداديُّ في هدية العارفين أحدَ عشرَ مؤلَّفاً(٦)، وأوردها مُفَرَّقةً حاجي خليفة في (كشف الظنون)، وقد طُبِعَ عددٌ منها، وبعضُها مخطوطٌ أو مفقودٌ، وهذه قائمةٌ بمؤلفاتِهِ مرتبةً على حروف المعجم:

١. الأمالي المَرْضِيَّة في شرح القصيدة العَلَوِيّة(٧)، في القراءات السبع.
٢. تحفة الأنام في الوقف على الهمزة لحمزة وهشام(٨).
٣. تحفة الطلاب في العمل بربع الإسطرلاب(٩) قال حاجي خليفة: «مختصر على تسعين باباً، أوله: الحمد لله الذي أدار الفلك الدوَّار»(١٠). وقال الزركلي: «مخطوط، رسالة صغيرة»(١١).

---

(١) ينظر: مقدمة تحقيق إيضاح الرموز ص ١٨.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ص ٣٢.

(٣) غاية النهاية ١/ ٥٥٥.

(٤) إنباء الغمر ٤/ ٧١.

(٥) الضوء اللامع ٥/ ٢٣٢.

(٦) هدية العارفين ١/ ٧٢٧.

(٧) ينظر: الضوء اللامع ٥/ ٢٣٢، وكشف الظنون: ١/ ١١٦٣، وهدية العارفين: ١/ ٧٢٧.

(٨) هدية العارفين: ١/ ٧٢٧، والذيل على كشف الظنون ١/ ٢٤٣، والفهرس الشامل ١/ ١٤٧، وهو مسجل رسالة ماجستير في كلية الدعوة وأُصول الدين في جامعة أم القرى باسم الباحث عبد الله حامد القريشي.

(٩) هدية العارفين: ١/ ٧٢٧.

(١٠) كشف الظنون ١/ ٣٦٩.

(١١) الأعلام ٤/ ٣١١.

٤. تذكرة الأصحاب في تقدير الإعراب(١).

٥. تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد، للشاطبي، في رسم المصحف(٢)، وهو مطبوع(٣).

٦. دُرَّة الأفكار في معرفة أوقات الليل والنهار(٤)، وقال حاجي خليفة: مختصر، أوله: الحمد لله الذي زَيَّن السماء إلخ، وهي همزية على أبواب"(٥).

٧. رسالة في مباحث التعريف، مخطوط(٦).

٨. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي(٧)، وهو شرح قصيدة الشاطبي المسماة: حِرْز الأماني ووَجْه التهاني في القراءات السبع، وهو مطبوع(٨).

٩. قُرَّةُ العين في الفتح والإمالة بين اللفظين(٩). وهو مطبوع(١٠).

١٠. القصيدةُ العَلَوِيَّةُ في القراءات السبع المَرْوِيَّة(١١)، وهي قصيدة لامية ألفية كالشاطبية، أولها: لكَ الحمدُ يا أللهُ والعِزُّ والعُلا(١٢).

١١. مصطلح الإشارات في القراءات الست الزائدة عن السبع المروية عن الثقات(١٣).

---

(١) الضوء اللامع ٥/ ٢٣٢، وهدية العارفين ١/ ٧٢٧، والذيل على كشف الظنون ١/ ٢٧٢.

(٢) كشف الظنون ١/ ١١٥٩، وهدية العارفين ١/ ٧٢٧.

(٣) طبعة مصطفى البابي الحلبي، مراجعة الشيخ عبد الفتاح القاضي، ١٣٦٨هـ =١٩٤٩م.

(٤) هدية العارفين ١/ ٧٢٧.

(٥) كشف الظنون ١/ ٧٣٨.

(٦) مخطوط في مكتبة لالي (السليمانية) في إستانبول برقم (٤٠)، ينظر: الفهرس الشامل ١/ ١٥٠.

(٧) الضوء اللامع ٥/ ٢٣٢، وكشف الظنون ١/ ٦٤٧، وهدية العارفين ١/ ٧٢٧.

(٨) الأعلام ٤/ ٣١١.

(٩) كشف الظنون ١/ ١٣٢٥، وهدية العارفين ١/ ٧٢٧، والفهرس الشامل ١/ ١٥١.

(١٠) دار عمار بعمان ٢٠٠٥م، بتحقيق إبراهيم بن محمد الجرمي.

(١١) الضوء اللامع ٥/ ٢٣٢، وهدية العارفين ١/ ٧٢٧.

(١٢) كشف الظنون ١/ ١١٦٣ و١٣٤١.

(١٣) الضوء اللامع ٥/ ٢٣٢، وهناك اختلاف في اسم هذا الكتاب، ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٧١١، وهدية العارفين ١/ ٧٢٧، والفهرس الشامل ١/ ١٥٧.

وهـي قـراءات: أبي جعفـر، ويعقـوب، وخلـف، وابـن محيـصن، والحـسن، والأعمش(١).

١٢. المنهل العذب المسيَّب في شرح العمل بالربع المجيَّب، مخطوط(٢).

١٣. نُزْهَةُ المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، وهـو الكتـاب الـذي بـين يديك.

١٤. هداية المبتدئ في معرفة الأوقات برُبْعِ الدائرة الذي عليه المقنطرات(٣).

---

(١) حققه الدكتور أحمد محمد مفلح القضاة لنيل درجة الماجستير في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية (ينظـر: مقدمة تحقيق إيضاح الرموز ص٣٢). وهو مسجل لنيل شهادة الدكتوراه في كلية الدعوة وأصول الـدين في جامعة أم القرى باسم الباحث عبد الله حامد أحمد السليماني، وصدر عـن دار الفكـر بعـمان ط(١) ١٤٢٧هـ، دراسة وتحقيق د/ عطية بن أحمد الوهيبي.

(٢) في مكتبة الفاتيكان، وهو في سبعين باباً في الفلك ينظر: (الأعلام ٤/ ٣١١).

(٣) هدية العارفين ١/ ٧٢٧، وقال حاجي خليفة (كشف الظنون ٢/ ٢٠٤١): «اختصره من رسالته الكـبرى المسماة تحفة الطلاب، وهي خمس مقدمات وستة عشر باباً» (ينظر رقم ٣من مؤلفاته).

المبحث الثاني: تعريفٌ بالكتابِ

المطلب الأول: موضوعُ الكتابِ

أحكامُ النون الساكنة والتنوين من أهمِّ موضوعات علم التجويد، وخَصَّصَ مؤلفو كتب التجويد باباً مستقلاًّ لأحكامها، وقد أفردها بمؤلَّفٍ خاصٍّ عددٌ من المصنِّفين، ومن ذلك:

١. التبيين في شرح النون والتنوين، لأبي بكر محمد بن حامد الأصفهاني (أخذ عن أبي العلاء العطار ت: ٥٦٩هـ)(١).

٢. نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، لابن القاصح (ت: ٨٠١هـ)، وهو الرسالة التي بين يديك.

٣. تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر، للقاضي زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ)(٢).

٤. مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، لناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي (ت: ٩٦٦هـ)(٣).

٥. العُمْدَةُ السَّنِيَّةُ في أحكام النون الساكنة والتنوين، لمحمد بن قاسم بن إسماعيل البقري، مخطوط(٤).

وتُعْنَى كتبُ القراءات القرآنية بأحكام النون الساكنة والتنوين أيضاً؛ لأن بعض أحكام النون الساكنة مما اختلف فيه القراء، مثل إخفاء النون الساكنة عند الغين والخاء

---

(١) ينظر: غاية النهاية ٢/ ١١٤.

(٢) حققه الدكتور محيي الدين هلال السرحان، بغداد ١٩٨٦م.

(٣) حققه الدكتور محيي الدين هلال السرحان، بغداد ٢٠٠٢م.

(٤) ينظر: الفهرس الشامل (مخطوطات التجويد) ٢/ ٤٢٨.

لأبي جعفر، ومثل إدغام النون الساكنة في الواو والياء بغير غنة لحمزة، لكن معظم أحكامهما مما أجمع القراء عليه.

وكتاب «نزهة المشتغلين» أقدمُ مؤلَّف مستقلٍّ في موضوعه وصل إلينا، وعلى الرغم من أن أحكام النون الساكنة والتنوين لا يخلو منها كتاب من كتب التجويد، إلا أنَّ كُلَّ مَن أَلَّف رسالة مستقلة في الموضوع بعد ابن القاصح فإنه اعتمد عليه، واتَّبَعَهُ في منهجه ونقل معظم أمثلته، خاصة الشيخين: زكريا الأنصاري، والطبلاوي.

وقد أشار ابن القاصح في أول الرسالة إلى الأحكام الأربعة للنون الساكنة والتنوين، ثم فصَّل تلك الأحكام، وأعطى أمثلة كاملة لها، فبلغت الأمثلة عشرين مثالاً للإظهار⁽¹⁾، واثني عشر للإدغام، وثلاثة للقلب، وخمسة وأربعين للإخفاء، فذلك ثمانون مثالاً.

المطلب الثاني: توثيقُ نِسْبَةِ الكتابِ إلى ابن القاصح

لم تذكر كتب التراجم (نزهة المشتغلين) ضمن مؤلفات ابن القاصح، لكن ذلك لا يعني نفي نسبة الكتاب إليه، وهناك عدد من الشواهد تؤكد نسبته إليه، منها:

١. ذَكَرَ ابن القاصح في أول (باب أحكام النون الساكنة والتنوين) من شرحه للشاطبية المسمى (سراج القارئ) أنه أفرد لهما تصنيفاً⁽²⁾، وهو وإن لم يسمِّه لكن القرائن تدل أنه يشير إلى (نزهة المشتغلين).

٢. قال ابن القاصح في (سراج القارئ) إنه جمع حروف الإخفاء الخمسة عشر في أول كلمات هذا البيت:

---

(١) هي في الواقع ثمانية عشر مثالاً، وليست عشرين كما قال المؤلف، وسوف أشير إلى ذلك في تحقيق النص، ومن ثم فإن مجموع الأمثلة ثمانية وسبعون مثالاً.

(٢) سراج القارئ ص: ١٢٧.

تَلا ثُمَّ جَا دُرٌّ ذَكا زَادَ سَلْ شَذَا صَفَا ضَاعَ طَابَ ظَلَّ في قُرْبِ كُمَّلَا(١)

وقال في (نزهة المشتغلين): "وقد جمعتُها في أول كلمات هذا البيت، فقلتُ:

تَلا ثُمَّ جَا دُرٌّ ذَكا زَادَ سَلْ شَذا صَفَا ضَاعَ طابَ ظَلَّ في قُرْبِ كامِلِ

وهو البيت نفسه مع اختلاف في كلمة واحدة، وقد يكون سبب ذلك التصحيف، أو أن المؤلف غيَّر البيت حين أورده في (سراج القارئ).

٣. توافقت الأمثلة في (سراج القارئ) مع أمثلة (نزهة المشتغلين)، وتأمل هذا المثال: "فالإخفاء عند التاء نحو: ﴿مِن تَحْتِهَا﴾، و﴿يَنتَهُونَ﴾، و﴿جَنَّتٍ تَجْرِى﴾"(٢)، وهي الأمثلة نفسها في (نزهة المشتغلين).

٤. حَرَصَ ابن القاصح في الكتابين على إحصاء الأمثلة، فقال في آخر (باب أحكام النون الساكنة والتنوين) في «سراج القارئ»: "فذلك خمسة عشر حرفاً، وخمسة وأربعون مثالا للإخفاء"(٣)، وهو ما نجده في (نزهة المشتغلين).

٥. ما ورد في مخطوطات (نزهة المشتغلين)(٤) من التصريح باسم ابن القاصح في أول الرسالة دليل أكيد على صحة نسبتها إليه، بالإضافة إلى ما تقدم، وليس هناك ما يدعو إلى الشك في صحة ما ورد في هذه المخطوطات(٥).

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية

ورد في (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط) ذِكْرٌ لنسختين

---

(١) سراج القارئ ص: ١٢٩.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ينظر: الفهرس الشامل (مخطوطات التجويد) ١/ ١٥٧.

(٥) ورد في أول نسخة المتحف العراقي ببغداد اسم (محمد بن القاصح) ولم أجد في المصادر التي اطلعت عليها إشارة إلى أن جَدَّ (علي بن عثمان) له اشتغال بالتأليف، ومن ثم فإن ذلك قد يكون سهواً من الناسخ.

مخطوطتين من (نزهة المشتغلين)، هما(١):

١. نسخة مكتبة جامعة الرياض (جامعة الملك سعود حالياً)، الرقم (٢٧٧٤/ ٢م)، عدد الصفحات: سِتٌّ.

٢. نسخة المكتبة التيمورية، في دار الكتب المصرية في القاهرة، الرقم (١٧٦).

وتحتفظ مكتبة المتحف العراقي ببغداد بنسخة ثالثة من الكتاب، رقمها (٦٩/ ٤)، وتقع في خمس صفحات قياسها ١٨.٥×١٤ سم، س١٩(٢).

واعتمدتُ في تحقيق الكتاب على مخطوطة جامعة الملك سعود، ومخطوطة مكتبة المتحف، وتعذَّر عليَّ الحصول على نسخة المكتبة التيمورية. وهذا وصف لهما:

نسخة مخطوطة جامعة الملك سعود:

وهي ضمن مجموع، وتقع في الصفحات (٦٩-٧٤)، وفي الصفحة أربعة عشر سطراً، أو خمسة عشر، وهي مكتوبة بخط جميل أقرب إلى خط الثلث، ويتميز باستخدام علاماتٍ للحروف المهملة، فالدال والطاء تحتهما نقطة، والعين والراء والسين والصاد فوقها علامة صغيرة تشبه الرقم (٧)، في كثير من المواضع، ولا تخلو من الضبط بالحركات. وهي غير مؤرخة، ولم يكتب اسم ناسخها في آخرها. وقد اتخذت منها أصلاً لتحقيق النص؛ لأنها أتمُّ من النسخة الأخرى، وسوف أشير إليها في الحواشي بكلمة (الأصل).

نسخة المتحف العراقي في بغداد:

وهي ضمن مجموع، غير مرقم الصفحات، وتستغرق المخطوطة خمس صفحات، الصفحة الأولى للعنوان، وهي مكتوبة بخط حسن أشبه بخط النَّسْخ، خالٍ من

---

(١) مخطوطات التجويد ١/ ١٥٧.

(٢) ينظر: المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي: لأسامة ناصر النقشبندي، ص: ١١٠.

الشكل، وهي غير مؤرخة، ولم يُكْتَبْ اسم الناسخ في نهايتها، وقد أشرت إليها في الحواشي بالرمز (ف).

ونسخة مكتبة جامعة الملك سعود أتم من نسخة مكتبة المتحف العراقي، وهناك ما يشير إلى أن ابن القاصح أعاد النظر في (نزهة المشتغلين) وأضاف إليها بعض الإضافات، وعَدَّلَ بعض العبارات، فقد قال في نسخة المتحف وهو يتحدث عن حروف الإظهار: «وهي في أوائل كلمات:

أَلاَ هَاجَ حُكْمٌ عمَّ خالِيهِ غُفَّلا»

وهو شطر بيت من الشاطبية، ولكنه قال في نسخة جامعة الرياض: «وقد جَمَعْتُها في أوائل هذه الكلمات، وهن نصف بيت من بحر الطويل فقلتُ:

أخِي هاكَ عِلْماً حازَهُ غيرُ خاسرِ»

وفي هذا دليل على أن المؤلف نقل بيت الشاطبية عند تأليفه الكتاب، ثم صاغ تلك الحروف في بيت من الشعر بعد ذلك وأثبته في موضع ذلك البيت. ويترجح عندي أن زكريا الأنصاري اعتمد على النسخة الأولى من (نزهة المشتغلين) في تحفة (نجباء العصر)؛ لأنه أورد بيت الشاطبية(١)، بينما اعتمد ناصر الدين الطبلاوي في (مرشدة المشتغلين) على النسخة المنقحة من (نزهة المشتغلين)؛ لأنه نقل نصف البيت الذي جمع فيه ابن القاصح حروف الإظهار، إلى جانب بيت الشاطبية(٢).

وهناك مواضع أخرى فيها زيادات في نسخة جامعة الملك سعود، وهي زيادات محدودة لا تتجاوز زيادة بعض العبارات أو الكلمات، وهي لا تغير من نظم الكتاب ولا موضوعه، كما هو مبين في حواشي التحقيق.

---

(١) تحفة نجباء العصر ص: ٥٣.

(٢) مرشدة المشتغلين ص: ٨٣-٨٤.

وقد استفدت في تحقيق النص أيضاً، إلى جانب النسخ الخطية، من ثلاثة مصادر أخرى، كانت قد اعتمدت على (نزهة المشتغلين) ونقلت منها، وهي:

١. باب (أحكام النون الساكنة والتنوين) من كتاب (سراج القارئ) لابن القاصح نفسه، فقد نقل فيه معظم ما ورد في (نزهة المشتغلين) من شرح وأمثلة(١).

٢. تحفة نجباء العصر، للقاضي زكريا الأنصاري، فإنه لخص ما ورد في (نزهة المشتغلين)، وإن لم يصرح باسم ابن القاصح فيها، ومما يدل على ارتباط التحفة بالنزهة سياق الكلام، والأمثلة، وتعريف الإخفاء، وقوله في حروف الإخفاء: «وهي خمسة عشر حرفاً، تجمعها أوائل كَلِم هذا البيت: تلا ثم جا...إلخ»(٢)، وكان الشيخ زكريا قد اشتغل بتلخيص بعض مؤلفات ابن القاصح، على نحو ما فعل في تلخيص كتابه (قرة العين في الفتح والإمالة بين اللفظين)(٣).

٣. مرشدة المشتغلين لناصر الدين الطبلاوي، ويقال فيها ما قيل في (تحفة نجباء العصر)، وزيادة على ذلك تصريح الطبلاوي باسم ابن القاصح فيها(٤).

المطلب الرابع: منهج التحقيق

اتخذت من نسخة مكتبة جامعة الملك سعود أصلاً اعتمدت عليه في إخراج نص الكتاب، وأثبتُّ ما خالفت فيه نسخة مكتبة المتحف الأصل الذي اعتمدت عليه في حواشي التحقيق، واستفدت من المصادر الأخرى في تحقيق عدد من المواضع في النص.

ويتلخص عملي في تحقيق نص الكتاب فيما يأتي:

١. نَسْخُ الكتاب على ما تقتضيه أصول النشر المعاصرة، من تقسيم النص على

---

(١) سراج القارئ ص(١٢٧-١٢٩).

(٢) تحفة نجباء العصر ص٥٨.

(٣) ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٣٢٥.

(٤) مرشدة المشتغلين ص: ٨٣.

فقرات، واستعمال علامات الترقيم، وقد أفردت الأمثلة بأسطر مستقلة وأَضفت إليها ترقيماً متسلسلاً قبل كل مثال، بحسب أحكام النون الساكنة الأربعة.

٢. راجعت نص الكتاب على المصادر التي أشرت إليها لتحقيق بعض العبارات، أو استدراك بعض العلامات.

٣. بيَّنتُ مواضع الأمثلة من المصحف في الحواشي.

٤. وَضَّحتُ بعض المصطلحات، وخرَّجتُ القراءات التي وردت في الكتاب من مصادرها.

٥. ترجمت للقراء الذين ورد ذكرهم في الكتاب.

٦. وصف ابن القاصح هذه الرسالة بالمقدمة، وقال: وسمَّيْتُها: "نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين واختلاف أنواعهما"، وجاء العنوان في نسخة المتحف من غير (واختلاف أنواعهما)، وهو ما رجَّحته في اختيار العنوان، حتى تتم صورة السجع التي كان يحرص عليها ابن القاصح في عناوين كتبه.

٧. أثبت في الصفحات الآتية نماذج من المخطوطات التي اعتمدت عليها في التحقيق.

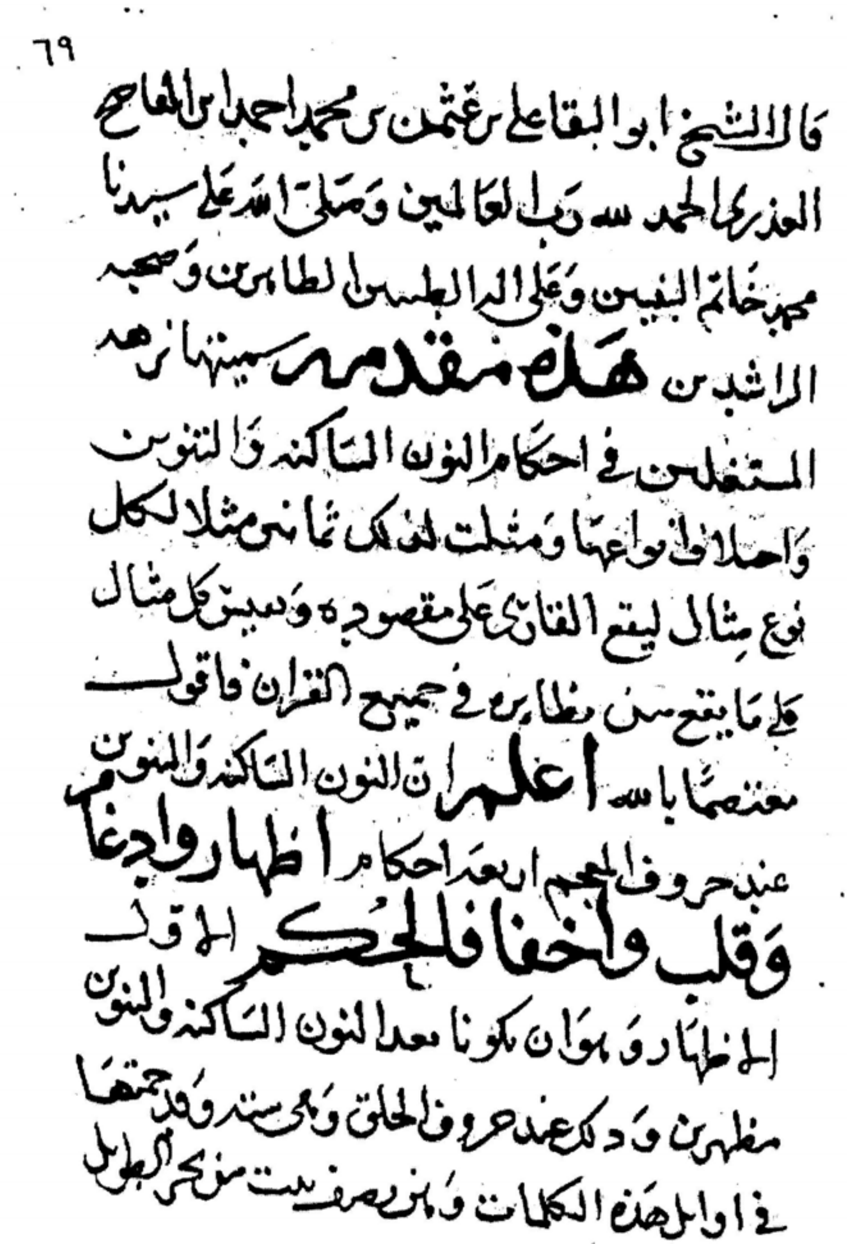

٦٩

قال الشيخ ابو البقا علي بن عثمن بن محمد احمد بن القاصح
العذري الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه
الراشدين **هذه مقدمة** سميتها نزهة
المشتغلين في احكام النون الساكنة والتنوين
واختلاف انواعها ومثلت لذلك ثمانين مثالا لكل
نوع مثال ليقع القاري على مقصوده وسبين كل مثال
على ما يقع من نظايره في جميع القران فاقول
معتصما بالله **اعلم** ان النون الساكنة والمنون
عند حروف المعجم اربعة احكام **اظهار وادغام**
وقلب واخفا فالحكم الاول
الاظهار وهو ان تكونا بعد النون الساكنة والمنون
مظهرين وذلك عند حروف الحلق وهي ستة وقد جمعها
في اوايل هذه الكلمات ومن بعض بيت من بحر الطويل

الصفحة الأولى من مخطوطة مكتبة جامعة الملك سعود في الرياض

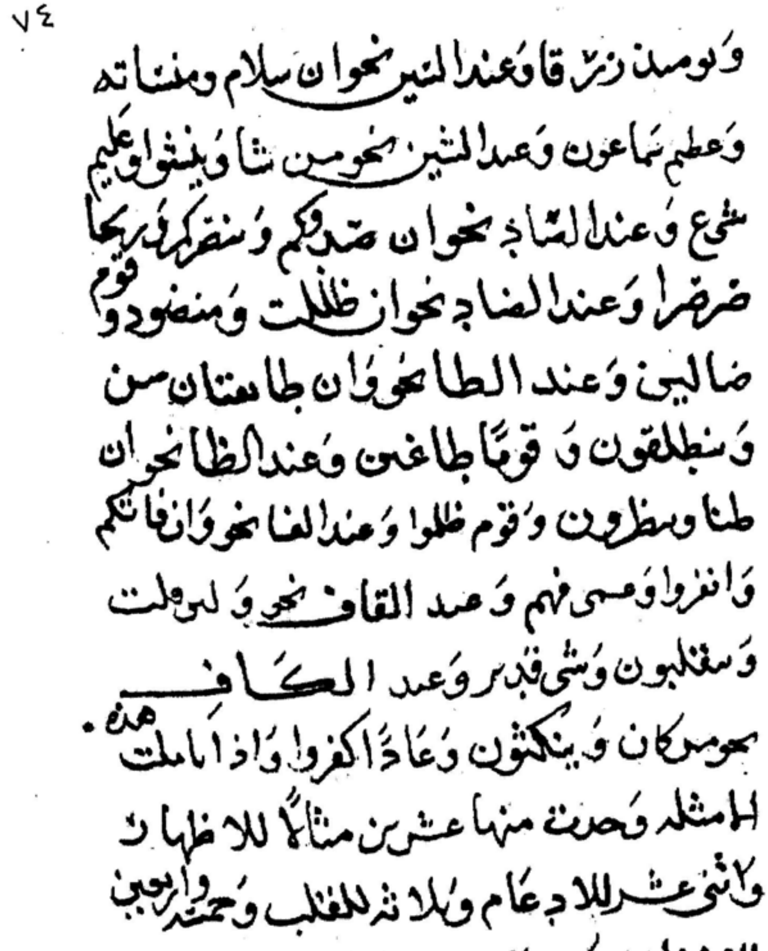

٧٤

ويومئذ زرقا وعند السين نحو ان سلام ومنساته
وعظم سماعون وعند الشين نحو من شا وينشوا عليم
شىء وعند الصاد نحو ان صدوكم وينصركم وريحا
صرصرا وعند الضاد نحو ان ظللت ومنضود وقوم
ضالين وعند الطا نحو ان طائفتان من
ينطلقون وقوما طاغين وعند الظا نحو ان
ظنا وينظرون وقوم ظلموا وعند الفا نحو وان فاتكم
وانفروا ومن فهم وعند القاف نحو ولين قلت
وينقلبون وشى قدير وعند الكاف
نحو من كان وينكثون وعادا كفروا واذا تاملت هذه
الامثلة وجدت منها عشرين مثالا للاظهار
واثنى عشر للادغام وثلاثة للقلب وخمسة واربعين
للاخفا فلذلك ثمانون مثالا والله اعلم والحمد
لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

الصفحة الأخيرة من مخطوطة مكتبة جامعة الملك سعود في الرياض

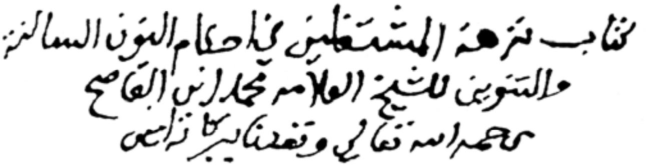

كتاب نزهة المشتغلين في احكام النون الساكنة
والتنوين للشيخ العلامة محمد ابن القاصح
رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

صفحة العنوان في مخطوطة مكتبة المتحف العراقي في بغداد

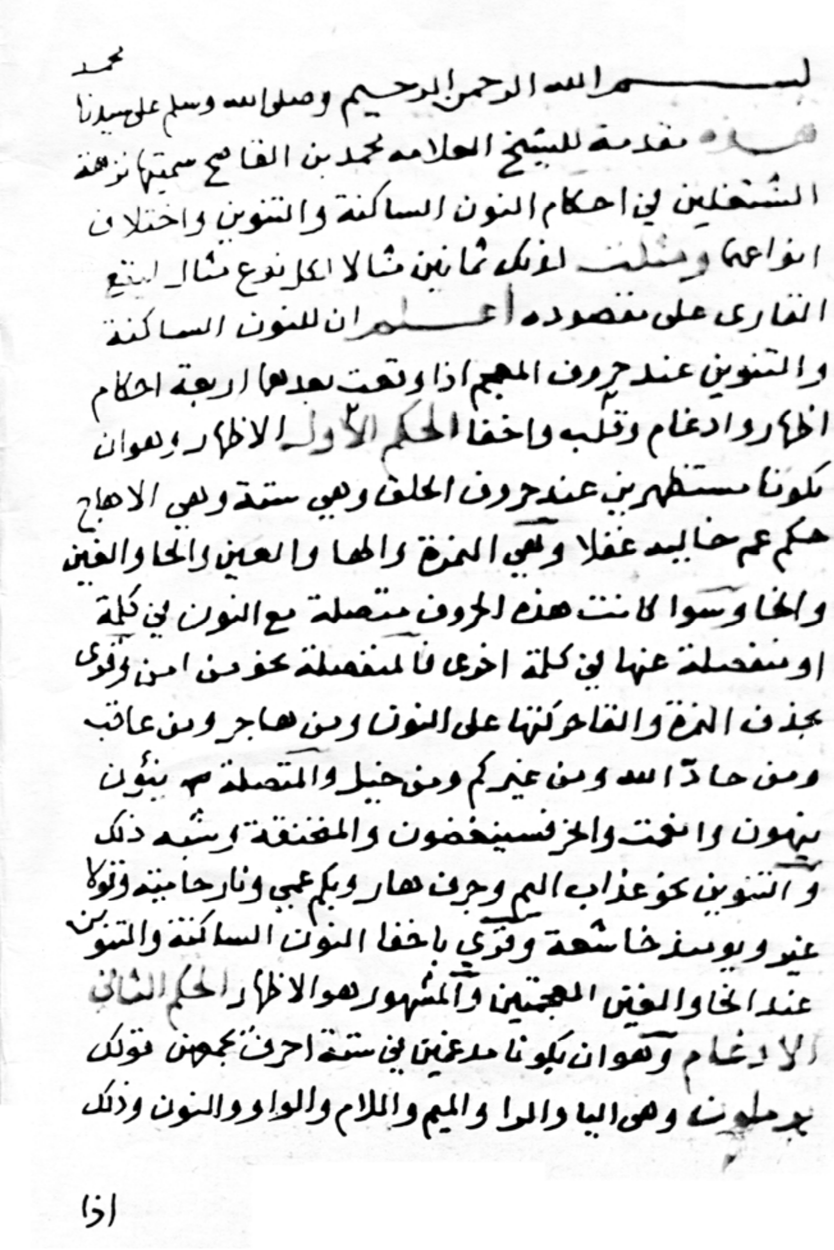

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
هذه مقدمة للشيخ العلامه محمد بن القاسم سميتها نزهة
المشتغلين في احكام النون الساكنة والتنوين واختلاف
انواعها ومثلت لذلك ثمانين مثالا لكل نوع مثال ليتبع
القارى على مقصوده اعلم ان للنون الساكنة
والتنوين عند حروف المعجم اذا وقعت بعدها اربعة احكام
اظهار وادغام وقلب واخفا الحكم الاول الاظهار وهو ان
يكونا مستظهرين عند حروف الحلق وهي ستة وهي الاهاج
حكم عم خاليه غفلا وهي الهمزة والها والعين والحا والغين
والخا وسوا كانت هذه الحروف متصلة مع النون في كلمة
او منفصلة عنها في كلمة اخرى فالمنفصلة نحو من امن ومن اوتي
بحذف الهمزة والقا حركتها على النون ومن هاجر ومن عاقب
ومن حاد الله ومن غيركم ومن خيل والمتصلة نحو ينئون
ينهون وانعمت والخز فسينغضون والمنخنقة واشبه ذلك
والتنوين نحو عذاب اليم وجرف هار وبكم عمي ونار حامية وقولا
عنو ويومئذ خاشعة وقرئ باخفا النون الساكنة والتنوين
عند الخا والغين المعجمتين والمشهور هو الاظهار الحكم الثاني
الادغام وهو ان يكونا مدغمين في ستة احرف يجمعهن قولك
يرملون وهي اليا والرا والميم واللام والواو والنون وذلك

اذا

الصفحة الأولى من مخطوطة مكتبة المتحف العراقي في بغداد

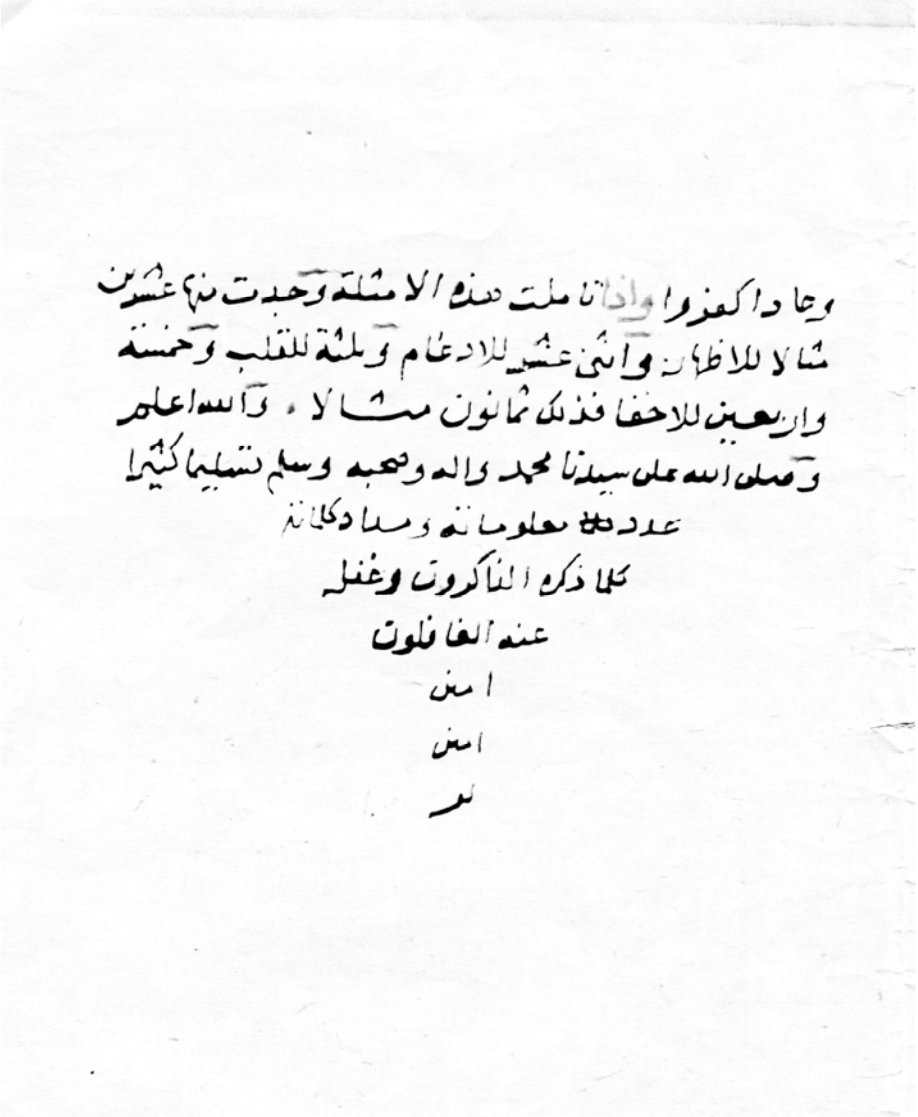

وجاد الكنز واذا تاملت هذه الامثلة وجدت منها عشرين
مثالا للاظهار واثني عشر للادغام وثلثة للقلب وخمسة
واربعين للاخفا فذلك ثمانون مثالا . والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
عدد معلوماته ومداد كلماته
كلما ذكره الذاكرون وغفل
عنه الغافلون
امين
امين
تم

الصفحة الأخيرة من مخطوطة مكتبة المتحف العراقي في بغداد

[القسمُ الثاني: النَّص المحققُ]

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ(١)

قال الشيخُ أبو البقاءِ عليُّ بنُ عثمانَ بنِ محمدِ بنِ(٢) أحمدَ بنِ القاصِحِ العُذْرِيُّ:

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ، وصلَّى اللهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خاتمِ النَّبِيِّينَ، وعلى آلِهِ الطيِّبِينَ الطاهرينَ، وصَحْبِهِ الراشدينَ، هذه مُقَدِّمَةٌ سَمَّيْتُها:

نُزْهَةَ المشتغلينَ في أحكامِ النونِ الساكنةِ والتنوينِ واختلافِ أنواعها

ومَثَّلْتُ لذلك ثمانينَ مثالاً(٣)، لكلِّ نوعٍ مثالٌ؛ لِيَقَعَ القارئُ على مَقْصُودِهِ، [ويقيسَ كلَّ مثالٍ على ما يَقَعُ من نظائرهِ في جميعِ القرآنِ، فأقولُ مُعْتَصِماً باللهِ](٤):

اعلم أنَّ للنونِ الساكنةِ والتنوينِ عندَ حروفِ المعجمِ أربعةَ أحكامٍ: إظهارٌ، وإدغامٌ، وقَلْبٌ، وإخفاءٌ(٥).

---

(١) البسملة في نسخة ف، وأولها بعدها: «وصلى الله على سيدنا محمد، هذه مقدمة للشيخ محمد بن القاصح، سميتها: نزهة...».

(٢) ابن: ساقطة من الأصل.

(٣) في الأصل: مثلاً.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ف.

(٥) قال محمد بن قاسم البقري في غنية الطالبين (٤٧): «إن بعض العلماء جعل للنون والتنوين أحكاماً خمسة، وبعضهم جعلها أربعة، وبعضهم جعلها ثلاثة، والأمر في ذلك سهل، فأما من جعلها خمسة فقال: هي إدغام بغنة، وإدغام بلا غنة، وإظهار، وإقلاب، وإخفاء، ومن جعلها أربعة أسقط الإدغام الذي بلا غنة، وأبهم الإدغام، فشمل الشيئين، ومن جعلها ثلاثة فعل كذلك وأسقط الإقلاب وأدخله في الإخفاء...».
وجعلها مكي ستة أقسام: الإظهار، والإدغام بدون غنة في الراء واللام، والإدغام مع إظهار الغنة في نفس الحرف الأول في النون والميم، والإدغام مع إظهار الغنة لا في نفس الحرف الأول (!)، والقلب عند الباء، والإخفاء عند بقية الحروف (ينظر: الرعاية ص ٢٦٢، والكشف ١/ ١٦١). =

الحُكْمُ الأَوَّلُ: الإِظْهَارُ(١)

وهو أن يكونا [يعني(٢) النونَ الساكنةَ والتنوينَ](٣) مُظْهَرَيْنِ(٤)، وذلك عندَ حروفِ الحَلْقِ، وهي ستةٌ، [وقد جمعتُها في أوائل هذه الكلمات، وهُنَّ نصفُ بيتٍ من بحرِ الطويلِ [ص٧٠] فقلتُ(٥):

أخي هاكَ عِلْماً(٦) حَازَهُ غيرُ خاسرِ](٧)

وهي الهمزةُ، والهاءُ، والعينُ، والحاءُ، والغينُ، والخاءُ، وسواءٌ كانت هذهِ الحروفُ مُتَّصِلَةً مَعَ النونِ الساكنةِ(٨) في كلمةٍ، أو مُنْفَصِلَةً عنها في كلمةٍ أخرى.

فالمُنْفَصِلَةُ نَحْوُ:

[١] ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]، وقُرِئَ بحذفِ الهمزةِ و إلقاءِ حركتِها على النونِ(٩).

= وأكثر علماء التجويد والقراءة يعدون أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة (ينظر: التحديد: للداني، ص ١١١، وجامع البيان (له) ص ٢٩٢ ، وغاية الاختصار: للعطار، ١/ ١٧٤ ، والنشر: لابن الجزري، ٢/ ٢٢).
وقال ابن الجزري في مقدمته:

وحكمُ تنوينٍ ونونٍ يُلْفَى إظهارٌ ادْغامٌ وقَلْبٌ اخْفا

(ينظر: إتحاف البررة: لعلي محمد الضباع، ص ٣٧٧).

(١) الإظهار هو: إخراج كل حرف من مخرجه ينظر: (تحفة نجباء العصر: لزكريا الأنصاري ص: ٥٤، ويكون إظهار النون بأن يَعْتَمَدَ طرفُ اللسان على اللِّثَةِ، مع جريانِ النَّفَس من الأنف.

(٢) في الأصل: بعد.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ف.

(٤) ف: مستظهرين.

(٥) نقله ناصر الدين الطبلاوي في مرشدة المشتغلين (ص: ٨٤).

(٦) في الأصل: علم.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من ف، وفي موضعه: «وهي: ألا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيه غُفَّلا»، وهذا عجز بيت من الشاطبية وصدره: (وعندَ حروفِ الحلقِ للكلِّ أُظْهِرَا) ينظر: (إتحاف البررة: لعلي محمد الضباع، ص: ٢٥، وإبراز المعاني: لأبي شامة: ص: ٢٠٢، وسراج القاري: لابن القاصح، ص: ١٢٨).

(٨) الساكنة: ساقطة من ف.

(٩) يلقي ورش حركة الهمزة على الساكن قبلها، فيتحرك بحركتها، وتسقط هي من اللفظ، إذا كان الساكن =

[٢] و ﴿مَنۡ هَاجَرَ﴾ [الحشر ٩].
[٣] ﴿وَمَنۡ عَاقَبَ﴾ [الحج: ٦٠].
[٤] و ﴿مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ﴾ [المجادلة: ٢٢].
[٥] و ﴿مِنۡ غَيۡرِكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦].
[٦] و ﴿مِنۡ خَيۡلٖ﴾ [الحشر: ٦].

والمُتَّصِلَةُ نَحْوُ(١):

[٧] ﴿وَيَنۡـَٔوۡنَ﴾ [الأنعام: ٢٦].
[٨] و ﴿يَنۡهَوۡنَ﴾ [الأنعام: ٢٦].
[٩] و ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾ [الفاتحة: ٧].
[١٠] ﴿وَٱنۡحَرۡ﴾ [الكوثر: ٢].
[١١] ﴿فَسَيُنۡغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١].
[١٢] ﴿وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣].

وشِبْهُ ذلكَ جَمِيعِهِ(٢).

والتَّنْوِينُ نَحْوُ:

[١٣] ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠٤].
[١٤] و ﴿جُرُفٍ هَارٖ﴾ [التوبة: ١٠٩].
[١٥] و ﴿بُكۡمٌ عُمۡيٞ﴾ [البقرة: ١٨].
[١٦] و ﴿نَارٌ حَامِيَةُۢ﴾ [القارعة:١١].
[١٧] و ﴿قَوۡلًا غَيۡرَ﴾ [البقرة: ٥٩].
[١٨] و ﴿يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ [الغاشية: ٢].

وقُرِئَ بإخفاءِ النونِ الساكنةِ والتنوينِ عندَ الخاءِ والغينِ المُعْجَمَتَيْنِ(٣)، والمشهورُ هو الإظهارُ(٤).

= غير حرف مد ولين، وكان آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى ينظر: (التيسير ص: ٣٥، والنشر ١/ ٤٠٨).

(١) نحو: ساقطة من ف.

(٢) جميعه: ساقطة من ف.

(٣) قرأ أبو جعفر المدني -وهو أحد القراء العشرة- بإخفائها عند الغين والخاء، وقرأ الباقون بالإظهار (المستنير ١/ ٤٦٩، والنشر ٢/ ٢٢).

(٤) قال ناصر الدين الطبلاوي (مرشدة المشتغلين ص ٨٨): «قرأ أبو جعفر بالإخفاء عند الغين والخاء، وكذا=

الحكم الثاني: الإدغام(١)

وهو أن يَكُونَا [يَعْنِي النونَ الساكنةَ والتنوينَ](٢) مُدْغَمَيْنِ في سِتَّةِ أحْرُفٍ، يَجْمَعُهُنَّ قَوْلُكَ [ص٧١]: (يَرْمُلُونَ)(٣)، وهي الياءُ، والراءُ، والميمُ، واللامُ، والواوُ، والنونُ، وذلك إذا كانت النونُ الساكنةُ والتنوينُ(٤) في كلمةٍ وأتى بعدَها حرفٌ من هذه الحروفِ، أوَّلَ كلمةٍ أخرى.

فَيُدْغَمَانِ [يَعْنِي النونَ الساكنةَ والتنوينَ](٥) في اللامِ والراءِ بلا غُنَّةٍ(٦)، نحو:

[١] ﴿وَلَٰكِن لَّا﴾ [البقرة: ١٣]. [٢] ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

[٣] و﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]. [٤] و﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥].

وقد رُوِيَ في الغُنَّةِ عندَ الراءِ واللامِ رواياتٌ شاذَّةٌ يَطُولُ ذِكْرُها(٧)، [والمختارُ عَدَمُ الغُنَّةِ عندَ القراءِ [كُلِّهِم](٨)، وفِعْلُهَا لَحْنٌ خَفِيٌّ عِنْدَهُم](٩).

= روي عن بعض السبعة، والمشهور عنه الإظهار».

(١) في حاشية الأصل: "الإدغام له معنيان: معنى في اللغة، ومعنى في الاصطلاح، فمعناه في اللغة: الإدخال، يُقال أدغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته، وفي الاصطلاح: إيصال حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً". ينظر: (لسان العرب ١٥/ ٩٣ (دغم)، والأصول ٣/ ٤٠٥).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من ف.

(٣) قال أبو عمرو الداني (جامع البيان ص ٢٩٤): "وزعم بعضهم أن ابن مجاهد جمع الستة الأحرف في كلمة (يرملون) وذلك غير صحيح عنه..." (وينظر: النشر: لابن الجزري، ٢/ ٢٥).

(٤) ف: أو التنوين.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من ف.

(٦) الغنة هي الصوت الذي يجري من الخيشوم، أو الأنف، وهي صفة ذاتية للنون والميم (ينظر: الكشف ١/ ١٦٤، والتحديد ص ١٠٩، والموضح ص ١٤٥).

(٧) ينظر: المستنير ١/ ٤٦٧، وغاية الاختصار ١/ ١٧٥-١٧٦، والنشر ٢/ ٢٣.

(٨) في الأصل: عليلم.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من ف، واللحن في القرآن لحنان: جلي وخفي، فالجليُّ: الخطأ في الحركات، والخفيُّ: هو ترك إعطاء الحروف حقها من الصفات. =

ويُدْغَمانِ [يَعْنِي النونَ الساكنةَ والتنوينَ](١) في الأربعةِ الباقيةِ بِغُنَّةٍ(٢).

فَفِي الميمِ نَحْوَ:

[٥] ﴿مَثَلًا مَّا﴾ [البقرة: ٢٦]. [٦] و﴿مِمَّن مَّنَعَ﴾ [البقرة: ١١٤].

وفي النونِ نَحْوَ:

[٧] ﴿مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠]. [٨] و﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨].

وفي الياءِ نَحْوَ:

[٩] ﴿مَن يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨]. [١٠] ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة: ١٩].

وفي الواوِ نَحْوَ:

[١١] ﴿غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ﴾ [البقرة: ٧]. [١٢] و﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

وروى خَلَفٌ(٣) عن حَمْزَةَ(٤) إدغامَهُما في الياءِ والواوِ بغيرِ غُنَّةٍ(٥)، [والمختارُ الغُنَّةُ معَ الإدغامِ](٦).

= وصف المؤلف رواية الغنة في اللام والراء بأنها شاذة، وفعلها لحن غير صحيح؛ إذ وردت الغنة فيهما عن كل القراء وصحَّت نصاً وأداء، كما نبَّه عليه ابن الجزري في النشر ٢/ ٢٤.

(١) ف: ويدغمان أيضاً في الأربعة.

(٢) قال الداني (التيسير ص ٤٥): "واجتمعوا على إدغام النون الساكنة والتنوين في الراء واللام بغير غنة، وأجمعوا على إدغامها في الميم والنون بغنة، واختلفوا عند الياء والواو..".

(٣) خلف بن هشام أبو محمد البزار البغدادي أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن سُلَيْم عن حمزة الزيات، وُلِدَ سنة ١٥٠هـ، ومات سنة ٢٢٩هـ ببغداد ينظر: (معرفة القراء الكبار ١/ ٤٩١، وغاية النهاية ١/ ٢٧٢).

(٤) حمزة بن حبيب أبو عُمارة الكوفي الزيات، أحد القراء السبعة، وُلِدَ سنة ٨٠هـ، وتوفي سنة ١٥٦هـ ينظر: (معرفة القراء الكبار ١/ ٢٥٠، والنشر ١/ ٢٦١).

(٥) ينظر: المستنير ١/ ٤٦٨، والنشر ٢/ ٢٤.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من ف.

وأمَّا إذا كانتِ النونُ الساكنةُ معَ الياءِ أو معَ الواوِ في كلمةٍ [ص٧٢] واحدةٍ فلا خِلافَ في إظهارِهَا(١)، نَحْوُ ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ [البقرة: ٨٥]، و﴿صِنۡوَانٌ﴾ [الرعد: ٤].

فَرْعٌ: [وأظهرَ النونَ](٢) مِن هِجَاءِ (سِينْ) عندَ الميمِ مِن ﴿طسٓمٓ﴾ في أوَّلِ الشعراءِ والقَصَصِ حمزةُ، وأدغمَهُ الباقونَ(٣)، وأظهرَ ابنُ كثيرٍ(٤) وأبو عَمْرٍو(٥) [وحمزةُ](٦) وحفصٌ(٧) وقالونُ(٨) النونَ(٩) من هِجَاءِ ﴿يسٓ﴾ عندَ الواوِ من ﴿وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ [يسٓ: ١] كذلك(١٠)، ومن(١١) هِجَاءِ ﴿نٓ﴾ عندَ الواوِ من ﴿وَٱلۡقَلَمِ﴾ [القلم: ١]. وأدغمَها الباقونَ، وعن وَرْشٍ(١٢) وَجْهَانِ في النونِ من: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [القلم: ١] خاصَّةً(١٣).

---

(١) وذلك مخافة أن يلتبس ذلك إذا أُدغم بالمضاعف الذي على مثال فَعَّال، نحو صَوَّان، ينظر: (الرعاية: ص٢٦٥، والتحديد ص١١٤، والنشر ٢/ ٢٥).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) ينظر: التيسير: ص١٦٥، وغاية الاختصار: ١/ ١١٧، والنشر ٢/ ١٩.

(٤) عبد الله بن كثير، أبو معبد الداري المكي، إمام أهل مكة في القراءة، أحد القراء السبعة، وُلِدَ بمكة سنة ٤٥هـ وتُوُفِّيَ سنة ١٢٠هـ ينظر: (معرفة القراء الكبار ١/ ١٩٧، وغاية النهاية ١/ ٤٤٣).

(٥) أبو عمرو بن العلاء التميمي البصري، أحد القراء السبعة، ومن كبار علماء اللغة، مختلف في سنة ولادته، وتُوُفِّيَ سنة ١٥٤هـ ينظر: (معرفة القراء الكبار ١/ ٢٢٣، وغاية النهاية ١/ ٨٨).

(٦) وحمزة: مكتوب في هامش ف.

(٧) حفص بن سليمان أبو عمر الأسدي الكوفي، أحد أشهر رواة قراءة عاصم بن أبي النجود، وابن زوجته، تُوُفِّيَ سنة ١٨٠هـ ينظر: (معرفة القراء الكبار ١/ ٢٨٧، وغاية النهاية ١/ ٢٥٤).

(٨) عيسى بن مينا المدني الملقب قالون، أحد أشهر رواة قراءة نافع، توفي سنة ٢٢٠هـ، ينظر: (معرفة القراء الكبار ١/ ٣٢٦، وغاية النهاية ١/ ٦١٥).

(٩) النون: ساقطة من ف.

(١٠) كذلك: ساقطة من ف.

(١١) في الأصل: ومن قوله.

(١٢) عثمان بن سعيد أبو سعيد المصري، وورش لقب له، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، وهو أحد أشهر رواة قراءة نافع، توفي سنة ١٩٧هـ ينظر: (معرفة القراء الكبار ١/ ٣٢٣، وغاية النهاية ١/ ٥٠٢).

(١٣) ينظر تفصيل مذاهب هؤلاء القراء: التيسير ص ١٨٣، وغاية الاختصار ١/ ١٧٧، والنشر ٢/ ١٧.

الحُكْمُ الثالثُ: القَلْبُ

فَيُقْلَبَانِ [النونَ الساكنةَ والتنوينَ](١) ميماً عندَ حرفٍ واحدٍ، وهو الباءُ، وسواءٌ اتَّصَلَتِ النونُ بالباءِ في كلمةٍ، أو انْفَصَلَتْ عنها في كلمةٍ أخرى، نَحْوُ:

[١] ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ [البقرة: ٣٣]. [٢] و﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ [البقرة: ٢٧].

[٣] و﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ﴾ [البقرة: ١٨].

الحُكْمُ الرابعُ: الإخفاءُ

وهو حالٌ بينَ الإدغامِ والإظهارِ(٢)، عَارٍ مِنَ التشديدِ(٣)، فَيَخْفَيَانِ [النونَ الساكنةَ والتنوينَ](٤) [على تقدير (يعني)] عندَ باقي حروفِ المُعْجَمِ، وهي خمسةَ عشرَ حرفاً: التاءُ، والثاءُ [ص٧٣]، والجيمُ، والدالُ، والذالُ، والزاءُ، والسينُ، والشينُ، والصادُ، والضادُ، والطاءُ، والظاءُ، والفاءُ، والقافُ، والكافُ. وقد جَمَعْتُهَا في أَوَّلِ [كلماتِ](٥) هذا البيتِ، فَقُلْتُ:(٦)

تَلا ثُمَّ جَا(٧) دُرٌّ ذَكا زَادَ سَلْ شَذا ‌ ‌ ‌ صَفَا ضَاعَ طابَ ظَلَّ في قُرْبِ كامِلِ(٨)

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ف، وجاءت العبارة في المواضع السابقة مصدَّرة بكلمة (يعني).

(٢) ف: الإظهار والإدغام.

(٣) نقل هذا التعريف زكريا الأنصاري في «تحفة نجباء العصر» (ص: ٦٠) وناصر الدين الطبلاوي في «مرشدة المشتغلين» (ص: ٩٢)، وقال عبدالوهاب القرطبي (الموضح ص: ١٧٠) في تعريف الإخفاء: «اتصال النون بمخارج هذه الحروف واستتارها بها، وزوالها عن طرف اللسان، وخروج الصوت من الأنف من غير معالجة بالفم».

(٤) مابين المعقوفين ساقط من ف، والمناسب أن يقول: يعني، كما في المواضع السابقة.

(٥) زيارة يقتضيها السياق.

(٦) البيت في سراج القارئ (ص: ١٢٩)، وتحفة نجباء العصر (ص: ٥٨)، ومرشدة المشتغلين (ص: ٩٣).

(٧) ف: جل.

(٨) في سراج القارئ (ص: ١٢٩) وتحفة نجباء العصر (ص: ٥٨): كُمَّلا.

اعلم أنه لا خلافَ بينَ القرَّاءِ أجمعينَ في إخفاءِ النونِ الساكنةِ والتنوينِ عندَ هذه الحروفِ، وسواءٌ اتَّصلَتِ النونُ بِهِنَّ في كلمةٍ، أوِ انْفَصلَتْ عنهُنَّ في كلمةٍ أخرى.

فالإخفاءُ عندَ التاءِ نَحْوُ:

[١] ﴿مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥]. [٢] ﴿يَنتَهُوا۟﴾ [المائدة: ٧٣].

[٣] ﴿جَنَّـٰتٍ تَجْرِى﴾ [البقرة: ٢٥].

وعندَ الثاءِ نَحْوُ:

[٤] ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥]. [٥] و﴿مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

[٦] و﴿جَمِيعًا ثُمَّ﴾ [البقرة: ٢٩].

وعندَ الجيمِ نَحْوُ:

[٧] ﴿إِن جَآءَكُمْ﴾ [الحجرات: ٦]. [٨] و﴿فَأَنجَيْنَـٰكُمْ﴾ [البقرة: ٥٠].

[٩] و﴿شَيْـًٔا ۝ جَنَّـٰتِ﴾ [مريم: ٦٠، ٦١].

وعندَ الدالِ نَحْوُ:

[١٠] ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]. [١١] و﴿أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢].

[١٢] و﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩].

وعندَ الذالِ نَحْوُ:

[١٣] ﴿مِّن ذَكَرٍ﴾ [آل عمران: ١٩٥]. [١٤] و﴿مُنذِرٌ﴾ [الرعد: ٧].

[١٥] و﴿سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ﴾ [قٓ: ٤٤].

وعندَ الزايِ نَحْوُ(١):

[١٦] ﴿ فَإِن زَلَلۡتُم ﴾ [البقرة: ٢٠٩]. [١٧] و﴿ أَنزَلۡنَآ ﴾[البقرة: ٩٩] [ص٧٤].

[١٨] و﴿يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا﴾ [طه: ١٠٢].

وعندَ السينِ نَحْوُ:

[١٩] ﴿أَن سَلَٰمٌ﴾ [الأعراف: ٤٦]. [٢٠] و﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ: ١٤].

[٢١] و﴿عَظِيمٞ * سَمَّٰعُونَ﴾ [المائدة: ٤١-٤٢].

وعندَ الشينِ نَحْوُ:

[٢٢] ﴿وَمَن شَآءَ﴾ [الكهف: ٢٩]. [٢٣] و﴿ يَنشَؤُاْ ﴾ [الزخرف: ١٨](٢).

[٢٤] و﴿عَلِيمٞ * شَرَعَ﴾ [الشورى: ١٣، ١٤].

وعندَ الصادِ نَحْوُ:

[٢٥] ﴿أَن صَدُّوكُمۡ﴾ [المائدة: ٢]. [٢٦] و﴿ يَنصُرۡكُمُ﴾[آل عمران: ١٦٠].

[٢٧] و﴿رِيحٗا صَرۡصَرٗا﴾[فصلت: ١٦].

وعندَ الضادِ نَحْوُ:

[٢٨] ﴿إِن ضَلَلۡتُ﴾ [سبأ: ٥٠]. [٢٩] و﴿مَّنضُودٖ﴾[هود: ٨٢].

[٣٠] و﴿قَوۡمٗا ضَآلِّينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦].

---

(١) نحو: ساقطة من ف.

(٢) ولا شاهد فيها على رواية حفص عن عاصم ﴿ يُنَشَّؤُاْ ﴾، وهي قراءتنا اليوم، ومعه حمزة والكسائي، وقرأ الباقون من القراء السبعة ﴿ يَنشَؤُاْ ﴾ وهي التي تصلح شاهداً هنا ينظر: التيسير ص: ٤٣). ويمكن أن يمثل لإخفاء النون عند الشين أيضاً بقوله تعالى: ﴿ يُنشِئُ ﴾ (الرعد١٢، العنكبوت ٢٠).

وعندَ الطاءِ نَحْوُ:

[٣١] ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾ [الحجرات: ٩]. [٣٢] و﴿يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٣].

[٣٣] و﴿قَوۡمٗا طَٰغِينَ﴾ [الصافات: ٣٠].

وعندَ الظاءِ نَحْوُ:

[٣٤] ﴿إِن ظَنَّآ﴾ [البقرة: ٢٣٠]. [٣٥] و﴿يَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٠].

[٣٦] و﴿قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ﴾ [آل عمران: ١١٧].

وعندَ الفاءِ نَحْوُ:

[٣٧] ﴿وَإِن فَاتَكُمۡ﴾ [الممتحنة: ١١]. [٣٨] و﴿ٱنفِرُواْ﴾ [النساء: ٧١].

[٣٩] و﴿عُمۡيٞ فَهُمۡ﴾ [البقرة: ١٨].

وعندَ القافِ نَحْوُ:

[٤٠] ﴿وَلَئِن قُلۡتَ﴾ [هود: ٧]. [٤١] و﴿يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

[٤٢] و﴿شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [البقرة: ٢٠].

وعند الكاف نحو:

[٤٣] ﴿مَن كَانَ﴾ [الحج: ١٥]. [٤٤] و﴿يَنكُثُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٥].

[٤٥] و﴿عَادٗا كَفَرُواْ﴾ [هود: ٦٠].

وإذا تَأَمَّلْتَ هذه الأمثلةَ وَجَدْتَ منها عشرينَ مثالاً للإظهارِ(١)، واثْنَيْ عشرَ

---

(١) ذكر المؤلف ثمانية عشر مثالاً للإظهار، وهو نتيجة ضرب ثلاث أحوال للنون الساكنة، حالتان من كلمة ومن كلمتين، وللتنوين حالة واحدة لأنه لا يجيء إلا من كلمتين، مضروباً في عدد حروف الإظهار الستة، والناتج ثمانية عشر، بعدد الأمثلة التي ذكرها، ومن ثم فإن قوله: "عشرين مثالاً" غير دقيق.

للإدغامِ(١)، وثلاثةً للقلبِ(٢)، وخمسةً وأربعينَ للإخفاءِ(٣)، فذلك(٤) ثمانونَ(٥) مثالاً.

واللهُ أعْلَمُ، والحمدُ لله رَبِّ العالَمِينَ، وصلَّى اللهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ(٦).

---

(١) وهي نتيجة ضرب عدد حروف الإدغام الستة في مثالين لكل حرف.

(٢) لأن حرف الإقلاب واحد هو الباء، مع النون الساكنة من كلمة أو من كلمتين، ومع التنوين من كلمتين.

(٣) وهي نتيجة ضرب عدد حروف الإخفاء الخمسة عشر في ثلاث حالات لكل حرف.

(٤) في الأصل: فلذلك.

(٥) ما ورد في الكتاب ثمانية وسبعون مثالاً، فقد نقصت أمثلة الإظهار مثالين عما ذكره المؤلف، كما أشرت قبل قليل في الحاشية (١) من الصفحة السابقة.

(٦) خاتمة نسخة ف: والله أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، عدد معلوماته ومداد كلماته، كلما ذكره الذاكرون وغفل عنه الغافلون، آمين آمين، تم.

مصادر البحث والتحقيق

١. **إبراز المعاني من حرز الأماني**: لأبي شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية.

٢. **إتحاف البررة بالمتون العشرة**: لعلي محمد الضباع (الشيخ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٤هـ = ١٩٣٥م.

٣. **الأصول في النحو**: لابن السراج (محمد بن السري)، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧هـ = ١٩٨٨م.

٤. **الأعلام**: للزركلي (خير الدين)، ط، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠م.

٥. **إنباء الغمر بأبناء العمر**: لابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الهند ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.

٦. **إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة**: للقباقبي (محمد بن خليل)، تحقيق د. أحمد خالد شكري، دار عمار، عمان ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

٧. **تاريخ الخلفاء**: للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٤، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.

٨. **التحديد في الإتقان والتجويد**: للداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد)، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٩٩٩م = ٢٠٠٠م.

٩. **تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر**: لزكريا الأنصاري (القاضي زكريا بن محمد)، تحقيق د. محيي الدين هلال السرحان، مستل من مجلة كلية الشريعة، العدد التاسع ١٩٨٦م (ص ١-٦٩).

١٠. **التيسير في القراءات السبع**: للداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد)، تحقيق أوتو برتزل، مطبعة الدولة، إستانبول ١٩٣٠م.

١١. **جامع البيان في القراءات السبع المشهورة**: للداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد)، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٥م = ١٤٢٦هـ.

١٢. **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**: لابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني)، دار الجيل، بيروت (مصورة عن طبعة الهند).

١٣. **ذيل الدرر الكامنة**: لابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

١٤. **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**: لمكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي، تحقيق د. أحمد حسن فرحان، ط٣، دار عمار، عمان ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

١٥. **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي**: لابن القاصح (أبي البقاء علي بن عثمان بن محمد)، دار الفكر، بيروت.

١٦. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: للسخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣ =١٤٢٢هـ.

١٧. **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**: للعطار (أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني)، تحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

١٨. **غاية النهاية في طبقات القراء**: لابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد)، تحقيق برجستراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٣٢م.

١٩. **غنية الطالبين ومنية الراغبين**: للبقري (محمد بن قاسم بن إسماعيل)، مخطوط، مكتبة المتحف، بغداد، الرقم (١٢٩٧٥).

٢٠. **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**: مؤسسة آل البيت (المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية)، علوم القران (مخطوطات التجويد)، عمان ١٩٨٦م.

٢١. **قرة العين في الفتح والإمالة بين اللفظين**: لابن القاصح (أبي البقاء علي بن عثمان بن محمد)، مخطوط في مكتبة الأزهر، الرقم العام ١٦٢٢٣، الرقم الخاص ١٨٥.

٢٢. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**: لمكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.

٢٣. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: لحاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله)، إستانبول ١٩٤١م.

٢٤. **لسان العرب**: لابن منظور (محمد بن مكرم)، طبعة بولاق.

٢٥. **مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين**: لناصر الدين الطبلاوي (محمد بن سالم)، تحقيق د. محيي الدين هلال السرحان، دار الشؤون الثقافية، بغداد ٢٠٠٢م.

٢٦. **المستنير في القراءات العشر**: لابن سوار (أحمد بن علي البغدادي)، تحقيق د. عمار أمين الددو، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.

٢٧. **معجم المؤلفين**: لعمر رضا كحالة، المكتبة العربية بدمشق ١٩٥٧م.

٢٨. **المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي**، لأسامة ناصر النقشبندي، بغداد ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.

٢٩. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**: للذهبي (محمد بن أحمد)، تحقيق د. طيار آلتي قولاج، استانبول ١٤٢٦هـ = ١٩٩٥م.

٣٠. **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة**: لوليد بن أحمد الحسين الزبيري وزملاؤه، منشورات مجلة الحكمة، المدينة المنورة ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

٣١. **الموضح في التجويد**: لعبد الوهاب بن محمد القرطبي، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

٣٢. **النشر في القراءات العشر**: لابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد)، مراجعة علي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.

٣٣. **هدية العارفين**: لإسماعيل باشا البغدادي، إستانبول ١٩٥١م.

٣٤. **الوفيات**: للسلامي (تقي الدين محمد بن رافع)، تحقيق صالح مهدي عباس، ود. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

فهرس الموضوعات

ملخص البحث ٢٧١
المقدمة ٢٧٢
القسم الأول: الدراسة ٢٧٤
المبحث الأول: تعريف بالمؤلف ٢٧٤
المبحث الثاني: تعريف بالكتاب ٢٨٣
القسم الثاني: النص المحقق ٢٩٥
مصادر البحث والتحقيق ٣٠٦
فهرس الموضوعات ٣٠٩